مجلة

العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts - Alkhums - Elmergib University - Libya

30

العدد

الثلاثون

مارس

2025م

تصنيف معامل التأثير العربي 2024م (2.05)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2024م (0.0185)

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

توظيف الرضي الاسترابادي (ت688هـ) للشواهد الشعرية في إثبات القواعد الصرفية من بداية شرحه على شافية ابن الحاجب إلى نهاية مبحث المصادر

إعداد: أ. د. محمد سالم ميلاد العابر •

الملخص

تمحور البحث حول استخدام الرضي للشواهد الشعرية التي تعتبر أصلا مهما في التقعيد اللغوي استخداما فيه موافقة لسابقيه ومناقشة لهم أم أنه كان عبارة عن ناقل فقط؟ وإلى أي مدى كان موفقا في ذلك، وقد استخدمت في ذلك المنهج الوصفي محللا ما يستلزم التحليل، ومن خلال البحث توصلت لمجموعة من النتائج منها استخدم الرضي شواهد من أوزان متنوعة من الشعر سبقه إليها غيره، وكذلك بشواهد لم يستقه غيره للاستشهاد بها في موضع استشهاده، غير أنه لم يلتزم بعصر الاحتجاج، و كان اسقاطه للقاعدة على الشاهد موافقا لغيره تارة ومغايرا تارة أخرى وكان يسلك في الغالب مسلكا صرفيا أو لغويا في حجاجه مع من يخالفه، ولم يستعمل المسلك المنطقي فيما تعرضنا له؛ وهذا يدل على أنه كان يتلمس القاعدة الصرفية الواصفة لبنية المفردة الدالة على المعنى الذي تدل عليه.

Abstract

This research focuses on Al-Radhi's use of poetic evidence, which serves as an important source for linguistic codification. The study examines whether Al-Radhi employed this evidence in alignment with his predecessors or as a mere transmitter, and to what extent he succeeded in doing so. A descriptive methodology was adopted, with analysis applied where necessary.

The study reached several findings, including that Al-Radhi used poetic examples from various metrical patterns, some of which were previously utilized by others, while others were uniquely employed by him to support his arguments. However, he did not strictly adhere to the Era of Linguistic Authority. His application of rules to poetic

• قسم اللغة العربية وآدابها– كلية الآداب الخمس–جامعة المرقب.

evidence sometimes aligned with others and at other times differed. In most cases, he followed a morphological or linguistic approach in his arguments against opposing views, without resorting to a logical framework within the scope of this study. This indicates that Al-Radhi aimed to establish morphological rules that describe the structure of words in relation to their intended meanings.

الكلمات المفتاحية: الرضي الأستراباذي–الشاهد الشعري–شرح الرضي على الشافية؟

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد، فإن الدارس للنحو والصرف لا مناص له من النظر في شروح المتون التي تمثل مفاتيح ما استغلق من القواعد النحوية والصرفية التي قعدها النحاة الأوئل ونقلها أسلافهم في متون جعلوها مضنة لها سهلة الحفظ ميسرة الاسترجاع، غير أنها منظومة بطريقة لا تشبع نهم المتخصصين الباحثين عن كل شاردة وواردة في أمر هذه اللغة المباركة، لذلك تصدَّر مجموعة ممن أمدهم الله بملكة فهم النحو والصرف لشرح هذه المتون، ففتحوا مستغلقها ويسروا صعابها ونشروا مراد أصحابها، وهم كذلك ما لبثوا يستعملون مجموعة من الأدوات التي كانت براعتهم في استخدامها سببا في كثير من الأحايين في اشتهار أعمالهم وبزوغ فجور ضياء شروحهم وحواشيهم، ومن هذه الأدوات الأصول السماعية للقواعد الصرفية، وممن اشتهر صيته في شرح أحد هذه المتون الشيخ الرضي الأستربادي شارح كتابي ابن الحاجب الكافية في النحو والشافية في الصرف، وقد عقدت العزم على تتبع الأصول السماعية للرضي في شرحه للشافية على أبرز جانبا من جوانب نظريته الصرفية التي ما لبثت تنتشر انتشار الضياء بعد بزوغ الفجر عند المهتمين بالدراسات الصرفية، ولما كان الأمر كذلك، فلابد من وضع خطة لهذا العمل تتمثل في تقسيمها إلى مجموعة أولها هذا البحث:

أولًا–أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في دراسة أصل من الأصول السماعية في سفر من الأسفار الصرفية المهمة التي يعدها المتخصصون من الأمهات في هذا الفن، وتكمن أهمية دراسة الأصول السماعية في كونها الجانب النقلي الذي يعتمد عليه المنظِّر في وضع قواعده الصرفية التي يعتمد عليها من بعده في بيان صحة لغتهم من عدمها من حيث موافقتها لسمت الأصول التي اعتمد عليها في تقعيده، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دراسة الشواهد الشعرية التي استخدمها الرضي في شرحه للشافية ومدى اتِّباعه لسابقيه في ذلك.

ثانيا– مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال المباشر: هل استخدم الرضي الشواهد الشعرية التي تعتبر أصلا مهما في القعيد اللغوي استخداما فيه موافقة لسابقيه ومناقشة لهم أم أنه كان عبارة عن ناقل فقط؟ وإلى أي مدى كان موفقا في ذلك؟

ثالثا– إشكالية البحث:

تتمثل في الأسئلة الآتية:

- هل استخدم الشعر بأوزانه المختلفة؟
- هل كان استشهاده مقتصرا على شواهد من قبله أم أنه اسشهد بجديد من حفظه؟
- هل كان اسقاطه للقاعدة على الشاهد موافقا لغيره؟
- ما مدى التزامه بزمن عصر الاحتجاج؟

رابعا– الدراسات السابقة:

الاعتداد بالعارض وعدمه في بابي الإعلال والإبدال في شرح الرضى على الشافية، للباحثة فوزية بن خليل، مجلة أصول الدين بالجامعة الأسمرية.

وهذا البحث بعيد مما نحن فيه إذ يدرس ظاهرة صرفية بعينها

خامسا– المنهج المتبع في الدراسة:

وعلى ما سبق فستكون هذه الدراسة وفق المنهج الاستقرائي حيث سأقوم بواسطته بجمع مادة الدراسة، ثم أقوم بتحليل هذه المادة، ويمكن أن يُستخدم منهج آخر حسب مقتضيات البحث، وكانت المعالجة بأن أذكر الشاهد في المتن وأستقصي ما قيل فيه وفي وجه الاستشهاد، أما معلومات الشاهد ومواضع الاستشهاد به، فمكانها الحاشية والتزمت ذكر المصادر التي سبقت الرضي في استخدامها للشاهد في نفس وجه الاستشهاد.

سادسا– تقسيم الدراسة:

بناء على ما سبق ستكون الدراسة مكونة من مجموعة من المباحث مقسمة حسب موضوعات الشواهد بهذا قديتحمل المبحث شاهدا أو أكثر، مع الاحتفاظ بترقيم الشواهد داخل المبحث حسب ورودها في شرح شافية ابن الحاجب بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ–1982م، وأخيرا الخاتمة التي سأذكر فيها أهم نتائج البحث وتوصيات الباحث، وأخيرا قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

سابعا– المصادر والمراجع:

- شافية ابن الحاجب.
- شرح الرضي على الشافية.
- الاقتراح في أصول النحو للسيوطي

وكل الكتب والدراسات المتاحة التي تعالج جانبا من جوانب الدراسة.

هذا، والله أسأل أن يوفقنا لإكمال هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم!

المبحث الأول

كلمات يجوز للزيادة فيها أن تكون للتكرير أو لا.

الشاهد الأول:

نَحْوَ الأُمَيْلِحِ مِنْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا *** بِفِتْيَةٍ فِيهِمُ المَرَّارُ والحَكَمُ[1]

الشاهد فيه قوله: سَمْنَانَ ممنوعا من الصرف، حيث جعله ابن الحاجب على وزن فَعْلَان[2] بزيادة الألف والنون، ومنع أن يكون مكرر اللام للإلحاق؛ لأن فَعْلاَلاً نادر كخَزْعال، ولا يُلحق بالوزن النادر. أما الرضي، فقد خالف المصنف في ذلك و احتمل أن يكون ملحقا بزلزال؛ لأنه غير نادر، ولا شاهد في البيت على هذا مع أنه مما يمنع من الصرف؛ إذ الشاهد في البيت مَنْعُ سَمْنَان من الصرف لزيادة الألف والنون للإلحاق، ولتأويله بالأرض والبقعة؛ لأنه اسم موضع، فعِلَّة منعه من الصرف العلمية وزيادة الألف والنون.

قال الرضي: (... وكذا سمنان: إما أن يكون مكرر اللام للإلحاق بِزِلزَال، أو يكون زيد فيه الألف والنون لا للتكرير بل كما زيد في سَلْمَان، ولا دليل في قول الحماسي:

نَحْوَ الأُمَيْلِحِ من سمنان مبتكرا * * بفتية فيهم المرار والحكم

بمنع صرف سَمْنَانَ – على كونه فَعْلاَنَ، لجواز كونه فَعْلاَلاً وامتناعُ صرفه لتأويله بالأرض والبقعة لأنه اسم موضع، قال المصنف: لا يجوز أن يكون مكرر اللام للإلحاق لأن فَعْلالاً نادر كخَزْعال، ولا يلحق بالوزن النادر.

---

1 شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي: 1/ 15، البيت من البسيط لزياد بن منقذ بن سعد وهو المرّار العدويّ تميمي من شعراء الحماسة،

و "الأميلح" بضم الهمزة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وفي آخره حاء مهملة: وهو ماء لبني ربيعة، و "سمنان" بفتح السين: ديارهم، و "المرار" بفتح الميم وتشديد الراء: اسم رجل، وكذلك الحكم بفتحتين، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (1/ 278)، ولم يُستشهد بالبيت على نفس وجه استشهاد الرضي غيره.

2 – ينظر متن الشافية لابن الحاجب، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة الملكية، 1995م، 7.

ولقائل أن يقول: إن فَعْلاَلاً إذا كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد نحو زلزال وخلخال غير نادر اتفاقا، فهلا يجوز أن يكون سمنان ملحقا به، وليس نحو زَلْزَال بِفَعْفَال على ما هو مذهب الفراء كما يذكره المصنف في باب ذي الزيادة، ولا يجوز أن يكون التاءان أصليتين في حلتيت وكذا النونان في سمنان لما سيجئ من أن التضعيف في الرباعي والخماسي لا يكون إلا زائداً إلا أن يُفْصَلَ أحد الحرفين عن الآخر بحرف أصلي كزَلْزَال على ما فيه من الخلاف كما سيجئ، ولا يجوز أن يكون كرر اللام فيهما لغير الألحاق كما في سُودَدٍ عندَ سيبويه لأن معنى الالحاق حاصل فيهما،)[1]

الحصيلة: ابن الحاجب جعل سمنان ممنوعا من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون لغير الإلحاق فأثبتهما في الميزان، والرضي جعله ممنوعا من الصرف والزيادة فيه للإلحاق بزلزال لوجود معنى الإلحاق فيه فلم يُثبتهما، وقد رد عليه البغدادي شارح شواهده بحجة أن التضعيف في الرباعي والخماسي لا يكون إلا زائداً، إلا أن يُفْصَل أحد المثلين بحرف أصلى كزلزال، وليس كذلك في سمنان، فلم يفصل بين الزائدين فاصل أصلا ناهيك عن شرط كونه أصليا.

دراسة الخلاف:

لقد سلك الرضي في خلافه للمصنف في وزن سمنان مسلكا عقليا متمثلا في مقارنته لهذا الوزن بوزن كلمات أخرى الجامع بينها وبين وزن سمنان الريادة للإلحاق وهذه الكلمات هي: [زلزال–خلخال–حلتيت].

ثم استخدم مسلكا صرفيا مقارنا بين أوزان الكلمات التي ذكرها والحروف الأصلية والزائدة فيهاكما هو ظاهر في النص السابق.

أما المسلك الذي اعتمد عليه في تقرير رأيه، فهو مسلك معنوي (دلالي) يتمثل في وجود معنى الإلحاق في سمنان، فهي ملحقة عنده بزلزال لذلك كان وزنها على فعلال، فالألف والنون اللتان يحكم بزيادتهما لغير الإلحاق لابد أن يكونا زيدا معا

1 – شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي: 1/ 15.

مثل ألفي التأنيث[1]، وهو مخالف لما أقره المصنف الذي عنده أن وزن سَمنان فعلان، وممن أوضح هذه المسألة ناظر الجيش حيث قال: (...ولندرة هذه الأوزان لم يعتد بها وإذا لم يعتد بها امتنع الحكم على الحرف الواقع في نظيرها من الأوزان بأنه مزيد للتكرير وإذا لم يكن مزيدا للتكرير، والفرض أنه في نفسه مزيد، تعيّن أنه مزيد لغير التكرير، وكيف ولزيادة النون آخرا دون تكرير في هذه الأوزان الثلاثة نظائر كثيرة؟ فنظير سحنون، حمدون، وزيدون، وعبدون، قالوا: وهارون مختص بالعلم، ونظير سمنان سكران وريّان وغرثان...) [2]

والظاهر أن الصحيح هو رأي المصنف القاضي بأن وزن سَمنان بالفتح فعلان على اعتبار أنه مثل سلمان وبهذا يكون الاستشهاد بالبيت على منعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون وهو الأسهل تعليلا والأكثر نظيرا والأصح قياسا.

1 – ينظر الأصول في النحو، ابن السراج: 2/ 85.

2 – تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:10/ 4972.

المبحث الثاني

حُكْمَ حروف اللين المنقلبةِ عن الهمزة انقلاباً لازماً حُكْمُ حروف اللين الأصلية التي ليست بمنقلبة عن الهمزة

الشاهد الثاني:

جرئ متَى يُظْلَمْ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ *** سَرِيعاً وَإِلا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ[1]

قال الرضي: (...أن حُكْمَ حروف اللين المنقلبةِ عن الهمزة انقلاباً لازماً حُكْمُ حروف اللين الأصلية التي ليست بمنقلبة عن الهمزة، وإن كان الانقلاب غير لازم كما في دارٍ، ومستهزيين، وَيُرْوى عن حمزة مُسْتَهْزون، وعليه قوله:

جرئ متَى يُظْلَمْ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ *** سَرِيعاً وَإِلا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

فحذف الألف للجزم) [2]

ولأبي حيان رأي آخر حيث جعل بدي لغة في بدأ على وزن بقي ومضارعه يَبْدِي[3] وبهذا تكون ألفه بدلا عن ياء لا بدلا عن همزة، ولا إشكال في حذفها، فهي على هذه اللغة ليست مما نحن فيه.

والقول الفصل في هذا أن مثل هذه الكلمات تكون على ثلاث حالات في كلام العرب كما جاء في الزاهر في معاني كلمات الناس حيث قال: (...ويقال: فلان لم يواطيء فلاناً، بالهمز، ولم يواطي فلاناً، بإثبات الياء، على تليين الهمز، وفلان لم

---

1 شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي:1/ 26، البيت من الطويل، لزهير بن أبي سلمى، المفردات ظاهرة المعنى، ومنعوت جريء أسد في البيت قبله أو ممدوح الشاعر، واستشهد كثير من العلماء بهذا البيت في نفس موضع استشهاد الرضي، منهم: أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ) في الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن جني 3922هـ في سر صناعة الإعراب:26/1، ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف: 252/1، وكوكبة ممن جاء بعد الرضي لا داعي لذكرهم بعد سبقه لهم.

2 المصدر نفسه.

3 ينظر التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: 1/ 205.

يواطِ فلاناً، بحذف الياء، على الانتقال عن الهمز.) [1] واستشهد على الأخير بهذا الشاهد.

المبحث الثالث

زيادة الألف واللام على العلم المنقول من الفعل

الشاهد الثالث:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركًا *** شديدًا بأعباء الخلافة كأهله[2]

الشاهد فيه زيادة الألف واللام على العلم المنقول من الفعل، وقد استشهد به الرضي على زيادة أل في العلم المنقول من الفعل في معرض حديثه عن الدُّئِل علم شخص[3] المنقول عن فُعِل مبني للمجهول، وذكر أن اتصال أل به قليلُ كما في اتصالها بالعلم المنقول عن الفعل المبني للمعلوم، وجعل السيرافي[4] اتصال أل بالعلم المنقول عن فعل ضرورة، وعلل الرضي في شرحه للكافية دخول أل على الأعلام المنقولة من الفعل بأنه يؤول بواحد من الجماعة المسماة به، فيدخل عليه أل وأردف بيت الشاهد هذا. [5]، أما الدُئِل علما على الجنس، فسيأتي الحديث عنه في بيت الشاهد التالي.

---

1 الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط1، 1412هـ: (1/ 516).

2 ينظر شرح الرضي على الكافية: 3/ 257.

3 (الدؤلي: بضم الدال المهملة وهمز الواو المفتوحة (وفي آخرها اللام)، هذه النسبة (إلى دؤل)، قال أبو العباس المبرد: الدؤلي مضمومة الدال مفتوحة الواو من الدئل بضم الدال وكسر الياء قال المبرد: والدئل الدابة، ويقال لرهط أبي الاسود: الدؤلي، وامتنعوا أن يقولوا الدئلي لئلا يوالوا بين الكسرات فقالوا: الدؤلي.) الأنساب، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني ت 562هـ، تح: عبد الله عمر البارودي، الناشر دار الفكر، 1998م، بيروت:2/ 508.

4 ينظر شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (ت: 368 هـ)، تح أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2008 م: 2/ 425.

5 ينظر شرح الرضي على الكافية: 3/ 257.

الشاهد الرابع:.

جاؤا بجيش لو قيس معرسه *** ما كانَ إلاَّ كَمُعْرس الدُّئِلِ[1].

الشاهد فيه قوله: الدُّئِلِ على وزن فُعِل، قال ابن جني: (وليس في الكلام اسم على فُعِل –بضم الفاء وكسر العين– إنما هذا بناء يختص به الفعل المبني للمفعول، نحو: ضُرِب وقُتِل إلا في اسم واحد وهو دُئِل، وهي دُوَيْبَّة، وبها سُميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي، وإنما فُتحت الهمزة في النسب لتوالي الكسرتين مع ياءي الإضافة، فهربوا إلى الفتح، كما قالوا في شَقِرة شَقَريّ، وفي الصَّعِق صَعَقي) [2]، وفي موضع آخر من شرح الشافية[3] نقل الرضي عن صاحب العباب أن: دَأَل يَدْأَلُ دَأْلاً وَدَأَلاَناً ودَأَلَى: أي ختل، وحكى ذلك ابن يعيش أيضا حيث قال: (...فعلى ذلك تَحتمل قبيلةُ أبي الأسود أن تكون من هذا، فتكون كأَسَد، وثَوْرٍ، والآخر أن يكون منقولاً من الفعل، مثل: شَمَّر، وخَضَّمَ، من قولك: دَأَلَ يَدْأَلُ، وهو مَشْىٌ فيه بَغْىٌ ونشاطٌ، كأنّه قيل: "دُئِلَ في هذا المكان"، كما يقال: سِيرَ فيه، وعُدِيَ فيه، ثمّ سُمّي به مفردًا.) [4] على ما تقدم فإن دُئِل علم شخص منقول إما من اسم الجنس الذي يطلق على تلك الذويبة المعروفة، أو من الفعل دَأَل يَدْأَلُ بمعنى ختل مبنيا للمجهول، غير أن معنى البيت يعزز المعنى الأول، ومقامه يستبعد المعنى الثاني (الفعل) إذ المقام مقام

---

1 شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي: 1/ 37، البيت من المنسرح لكعب بن مالك الأنصاري، قيس: قُدر، المعرس: المنزل الذي ينزل فيه الجيش، الدئل: دويبة صغيرة تشبه ابن عرس، ومعنى البيت أن حجم جيش أبي سفيان صغير لدرجة أن مكان نزولهم يشبه مكان نزول ابن عرس صغرا.

2 المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، لابن جني [ت: 392هـ]، ط1، 1954: ص: 20.

3 شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (4/ 12)، من الطويل للأخطل وفي ديوانه فأطيِبْ بها مَقتولةً ، حينَ تُقتَلُ، وعليه لا شاهد، لكن اتفق جل النحاة على الرواية موضع الشاهد، سوى ابن يعيش نسب البيت لحسان،

4. شرح المفصل، ابن يعيش [ت: 643هـ]، تح: إميل بديع يعقوب،: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 – 2001 م:1/ 102.

تهكم وهجاء من جيش أبي سفيان، فيناسبه مرقد الذويبة لحقارة حجمه وضآلة قيمته، ولا يناسبه الاشتقاق من الفعل الذي يعني المشي الخفيف الحذر المتلبس بالختل، وهذا وصف مطلوب في الحرب، فلو أراده –رضي الله عنه– لكان بيته مدحا لأبي سفيان لا هجاء وسخرية، كما أن الحقيقة التاريخية أيضا تعضدد المعنى الأول حيث هرب أبو سفيان وزمرته متخففين من أخف متاعهم وهو زادهم.

المبحث الرابع

دلالات تسكين الوسط وعلاته

الشاهد الخامس:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها *** وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ[1]

الشاهد فيه حُبَّ بِهَا حيث نقلت حركة وسطه(عينه) إلى أوله(فائه) عندما كانت دلالته التعجب، قال الرضي: (في فِعْل التعجب أن فَعُل الذي فيه معنى التعجب يقال فيه فُعْلُ...) [2] ثم أورد الشاهد وعلق بقوله: (ولعل ذلك دلالة على نقله إلى معنى التعجب.) [3]، وقد خصَّ ذلك فيما انفصل فيه حب عن ذا، وجعل هذا التغيير البنيوي في حركات الفعل دالا على الانتقال بالفعل إلى معنى التعجب أو المدح[4]، واستشهد به صاحب الأصول في النحو بعد قوله:(كل ما كان بمعنى:

1. شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 43)، البيت من الطويل للأخطل، وليس في ديوانه بهذه الرواية، وقد نسبه ابن يعيش لحسان في أحد مواضع استشهاده به، ولعله اختلط عنده مع قول حسان: إنَّ التي ناولتني فرددتُها ... قُتلتْ قُتلتَ فهاتها لم تُقتلِ؛ لأن كلا البيتين في وصف الخمر، اقتلوها: امزجوها، المزاج: الخلط بالماء، حبَّ بفتح الباء وضمها فعل يفيد المدح والتعجب الإيجابي، والبيت استشهد به جل النحاة في موضع استشهاد لرضي به وكذلك استشهدوا به على زيادة الباء في فاعل حبَّ محذوفة ذا مفتوحة الأول ومضمومته.

2. المصدر نفسه.

3. المصدر نفسه.

4 ينظر شرح الكافية، الرضي، تح: يحي بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1996: ق2/ج1 1131.

نعم وبئس، يجوز نقل وسطه إلى أوله. وإن شئت تركت أوله على حاله وسكنت وسطه.) [1]

الشاهد الحادي عشر

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ *** وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بَعْدَما مُتَأَمَّلِي[2]

الشاهد فيه على رواية الرياشي[3] بفتح بائه تأويلان: الأول أن يكون أصل (بَعْد) بضم العين(بعُد) مثل (حُب) في قول الشاعر: وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ، ضمت عينه ليلحق بفعل المدح والتعجب ثم حذفت الضمة تخفيفا، فصار بَعْد.[4]، والتأويل الآخر تكون (بَعْدَ) ظرفا لا فعل تعجب، وما: زائدة، ومتأملي مصدر ميمى بمعنى التفرس والتثبت.

وللبيت رواية بضم الباء لا يحتمل فيها إلا وجها واحدا، وهو أن يكون بُعْد فعلا ماضيا للتعجب. [5].

1. البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت: 606 هـ)، تح: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1420 هـ: 2/ 403. الأصول في النحو، ابن السراج (ت: 316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت: (1/ 116)

2. شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 77)، البيت لامرئ القيس في ديوانه: 121، ورواية الديوان بضم الباء، وهومن شواهد ابن سيدة في المحكم 30/2 والرواية عنده بضم الباء.

3 . ينظر شرح المعلقات التسع، للرياشي، تح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 1422هـ-2001م: 173، 174.

4 . المصدر نفسه.

5 . فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال (1/ 150)

الشاهد السادس:

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ المسك والبان انعصر[1]

الشاهد فيه عُصْرَ مبنيا للمجهول ساكن العين وحقه أن يكون مكسورَها، وعلل الرضي التسكين بطلب الخفة من الثقل الناتج عن (توالى الثقلين في الثلاثي المبني على الخفة، فسكن الثاني لامتناع تسكين الأول، ولأن الثقل من الثاني حصل...) [2] وهو المشهور في لغة تميم حسب قول الرضي، غير أن الشاهد ليس تميميا، فالشاعر من بكر ابن وائل، ونسب سيبويه لغة التخفيف هذه لبكر بن وائل أيضا– قبيلة الشاعر وأناس كثير من تميم. [3]

الشاهد السابع

وَمَا كُلُّ مُبْتَاعٍ وَلَوْ سَلْفَ صَفْقُهُ *** بِرَاجِعِ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرَدَادِ[4]

الشاهد فيه إسكان عين سلْف؛ شاذ للضرورة عند الرضي، قال: (قد شُبه بِفَعِلَ المفتوح الفاء المكسور العين نحو قولهم وَلِيَضْرِب وفَلْتَضْرِب – أعني واو العطف وفاءه مع لام الأمر وحرف المضارعة – وذلك لكثرة الاستعمال، فالواو والفاء كفاء الكلمة لكونهما على حرف فهما كالجزء مما بعدهما، ولام الأمر كعين الكلمة، وحرف المضارعة كلامها، فسكن لام الامر.) [5] ولابن جني تفسير آخر

---

1 شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 44).

2 المصدر نفسه.

3 الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1982: 4/ 113.

4 شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 44)، البيت للأخطل، ويروى صدره * وما كل مغبون ولو سلف صفقه * والمغبون الذى يخدع وينقص منه في الثمن أو غيره، وسلف بسكون اللام أصله سلف بفتحها فسكنها حين اضطره الوزن إلى ذلك، ومعناه مضى ووجب، وصفقه مصدر مضاف إلى ضمير المبتاع أو المغبون، والصفق إيجاب البيع، وأصله أن البائع والمشترى كان أحدهما يضرب على يد الاخر، والباء في يراجع زائدة، ويروى يراجع (فعلا مضارعا) فاعله ضمير المبتاع أو المغبون، والرداد بكسر الراء وفتحها فسخ البيع.

5 المصدر نفسه.

لهذه الظاهرة وهو (يحتمل عندي وجها آخر، وهو أن يكون مخففا من فَعِل مكسور العين، ولكنه فِعْل غير مستعمل إلا أنه في تقدير الاستعمال وإن لم ينطق به، كما أن قولهم: "تفرقوا عبادِيدَ وشماطِيطَ"، كأنهم قد نطقوا فيه بالواحد من هذين الجمعين وإن لم يكن مستعملا في اللفظ، فكأنهم استغنوا بسَلَفَ هذا المفتوح عن ذلك المكسور أن ينطقوا به غير مسكن.) [1] يقصد بذلك ما سمى بالأصل المرفوض وهو كثير في النحو والصرف.

الشاهد الثامن

فِبَاتَ مُنْتَصْباً وَمَا تَكَرْدَسا[2]

الشاهد فيه تسكين النون من منتصبا تخفيفا لتوالي الحركات.

الشاهد التاسع

وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ[3]

الشاهد فيه تسكين اللام من يلْده تخفيفا، قال سيبويه: (ففتحوا الدال كي لا يلتقي ساكنان، وحيث أسكنوا موضع العين حركوا الدال.) [4]، وتبعه ابن السراج قائلا: (فأسكنَ اللامَ فلمَّا أسكنَها التقى الساكنانِ ففتحَ الدالَ لالتقاء الساكنين.) [5]

---

1 المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ص: 21).

2 شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 45)، البيت من الرجز للعجاج بن رؤبة يصف ثورا وحشيا، منتصبا: قائما واقفا، ويروى منتصْبا: مرتفعا، وتكردس: انقبض واجتمع بعضه إلى بعض، وهو من شواهد المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسيّ (ت 377 هـ) تح: حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1407 هـ – 1987 م: 126. وهو من شواهد الخصائص لابن جني 2/ 340، ومن شواهد شرح المفصل لابن يعيش (5/ 313) على أن الإسكان أمرٌ عارضٌ لضرب من التخفيف، فلا يُعتدّ به.

3 المصدر نفسه، من شواهد: الكتاب لسيبويه (4/ 115)، الأصول في النحو لابن السراج: 3/ 158، الخصائص لابن جني:2/ 335، شرح المفصل لابن يعيش (5/ 313).

4 الكتاب لسيبويه (4/ 115).

5 الأصول في النحو (3/ 158).

والحصيلة أن كل هذه التفريعات موجودة عند التميميين وغيرهم من العرب، وهي أمر عارض لضرب من التخفيف لا يُعتد به بناءً مستقلا.[1]، وفتح الدال علله سيبويه للتخفيف فالفتحة أخف الحركات وعليه أكثر العلماء، وعلله ابن مالك في التسهيل بالإتباع لحركة الياء[2] وعدم الاعتداد باللام الساكنة لأنها حاجز غير حصين كما حصل في مُنْذُ.

المبحث الخامس

أبنية الماضي الثلاثي المزيد فيه

الشاهد العاشر

ينباع من ذفرى غصوب جَسْرَةٍ *** زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ[3]

الشاهد فيه على أن المد في استكان للإشباع إلا أن الإشباع في اسْتَكَانَ لازمٌ عند هذا القائل، بخلاف يَنْبَاعُ. [4] وابن الحاجب جعل لاستكان وزنين أحدهما افتعل

1 ينظر شرح المفصل لابن يعيش (5/ 313).

2 ينظر شرح التسهيل لابن مالك (3/ 178).

3 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 70)، البيت لعنترة من معلقته، ينباع: قال ابن الأعرابي: ينباع ينفعل من باع يبوع إذا مر مرًا فيه تلو، وأنكر أن يكون الأصل فيه ينبع، وقال: ينبع يخرج كما ينبع الماء من الأرض، ولم يرد هذا، إنما أراد السيلان وتلويه على رقبتها كتلوي الحية، وعليه، فلا شاهد في البيت، و قيل أنه من ينبع أشبعت حركة فاؤه ضرورة، فصارت ألفا، الدفرى: العظم الناتئ خلف الأذن، وتثنيته ذفريان، وهما أول ما يعرق من البعير، وأول ما يبدأ فيه السمن لسانه وكرشه، وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه وعظام أخفافه. غضوب: مبالغة غضبي. جسرة: ضخمة قوية، وقيل: هي الطويلة، وقيل: هي الموثقة الخلق. زيافة: الزيف التبختر الفنيق: الفحل من الإبل. المكدم: بمعنى المكدم، أي المعضوض، إذ الكدم العض، وقيل: المكدم الغليظ..[فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال (2/ 186)]

4 . المصدر نفسه.

وهذا موضع الشاهد هنا، واستفعل وهو قياسي لا شيء فيه. [1]، وقال ابن العربي: ينباع ينفعل من باع يبوع إذا مر مرًا فيه تلو، وبالتالي يسقط الاستشهاد به.

الشاهد الحادي عشر

وَقَفْتُ عَلى رَبْعٍ لمَيَّةَ نَاقَتِي *** فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُثُّهُ *** تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلاعِبُهْ[2]

الشاهد فيه استعمال وزن أُفعِل في الدعاء؛ فأسقيه بمعنى أدعو له بالسقيا[3]، وفي الكتاب بفتح الهمزة في أُسقيه.

الشاهد الثاني عشر

ما زلت أَفْتَحُ أبوابا وأغلقها *** حَتَّى أَتَيْتُ أبَا عَمْرِو بْنِ عَمَّارِ[4]

الشاهد فيه استخدام وزن أَفْعَل بمعنى أُفَعِّل المراد به المبالغة؛ أي أُفَتِّحُها وأُغَلِّقُها.[5]

1 . المصدر نفسه.

2 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 91)، البيتان من الطويل لذي الرمة في ديوانه ص821، الربع: المنازل، مية: حبيبة الشاعر، أُسقِيه: موضع الشاهد عند الرضي أدعو له بالسقيا، أبثه: أخبره بحزني، وهم من شواهد الكتاب: 4/ 53، والممتع في التصريف: 1/ 128، والصحاح للجوهري: (سقيا)6/ 2380.

3 . المصدر نفسه.

4 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 93)، البيت للفرزدق في الكتاب: 4/ 65، والتلخيص في أسماء الأشياء لابي هلال العسكري: 1/ 182، معناه واضح وأبو عمر هو أبو عمر ابن العلاء اللغوي المشهور.

5 . المصدر نفسه.

المبحث السادس

أبنية الرباعي

الشاهد الثالث عشر

إِنّي أَرَى النّعَاسَ يَغْرَنْدَيني *** أَطْرُدُهُ عنى ويسرنديني[1]

والشاهد فيه مجيء افعنلى متعديا فاغرندى واسرندى؛ الملحقان باحرنجم، جعلهما كثير من النحاة لازمين، على أنَّ البيتين بمعنى اغرندى عليه واسرندى عليه، وجعلهما ابن جني متعديين واستشهد بهذا البيت[2]، و عند ابن عصفور أن افعنلى لا يأتي متعديا وهذان البيتان غالب الظن أنهما مصنوعان [3]، قال في الصحاح: (والاسرنداء والاغرنداء واحد، والياء للالحاق بافعنلل) [4]، وقد جاء البيت بروايات أخرى لا تؤثر في وجه الاستشهاد به هنا:

ما لنُعاسِ اللّيل يَغرَنْديني *** أَزْجُره عنّي ويَسْرَنْديني[5]

قَد جَعَلَ النُّعاسُ يَغرَندِينِي *** أَدفَعُهُ عَنِّي، ويَسرَندِينِي[6]

الشاهد الرابع عشر

نستوقد النَّبل بالحِضيضِ ونَصْـ *** طاد نفوسا بُنَتْ على الكرم[7]

---

1 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 113)، البيت من الرجز تدون نسبة في العين للخليل:7/ 341، وفي الخصائص لابن جني: 2/ 260، وفي الممتع لابن عصفور: 1/ 127.

2 . المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ص: 86).

3 . الممتع الكبير في التصريف (ص: 127).

4 . الصحاح في اللغة – الجوهري– (2/ 49).

5 . قاموس العين (1/ 433).

6 . الممتع الكبير في التصريف (ص: 127) وقد غلب عليه الظن أنه مصنوع.

7 . شرح شافية ابن الحاجب – ركن الدين الاستراباذي (1/ 281)، البيت من المنسرح لرجل من بني بَوْلان، من طيئ في الحماسة، نستوقد: نشعل النار، النبل: السهام، الحضيض: أسفل الجبل،

الشاهد في قوله: "بُنَتْ" حيث جاءت على لغة طيء، لأنهم يجوزون قلب الياء ألفا والكسرة فتحة في كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة بناء مكسور ما قبلها[1]، وغيرهم يقولون: بُنِيَت[2].

الشاهد الخامس عشر

ليت شعري عن خليلي من الَّذِي *** غَالَهُ في الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ [3]

الشاهد فيه مجئ ودَع ماضيا مخففا وهو ضرورة[4]، وعند ابن جني شاذا، وقد جعل سيبويه هذا مما تُرك استغناء عنه بغيره، حيث استغنوا عنه بتركه. [5]

وقد أورد ابن عقيل نماذج لاستعمال ودع ماضيا واسم مفعول[6] غير أنَّ قلته منعت استعماله.

نصطاد نفوسا: نتطلع إلى نفوس، بنت على الكرم: جبلت عليه، وهومن شواهد شرح التسهيل لابن مالك: 3/ 143، الصحاح للجوهري(بكى): 6/ 2284.

1 . ينظر تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش: (8/ 3741).

2 . المصدر نفسه.

3 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 131). البيت من الرمل منسوب لأبي الأسود الدؤلي وهو في ديوانه صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار ومطبعة الهلال، ط2، 1418هـ: 250، ونسبه في الحماسة البصرية، أبو الحسن البصري(ت659هـ)، تح: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت: (2/ 10) لعبد الله بن كريز برواية (لَيْت شعرى عَن أميرى... ونسبه في تهذيب اللغة: (3/ 87) لأنَس بن زُنَيم اللَّيْثِيّ، ليت شعري: عبارة مشهورة عند الشعراء والأدباء معناها ليتني أعلم أو ليتني أعرف، فالشعر هنا بمعنى العلم و المعرفة، وغالبا ما تلحق بجملة استفهام كما هنا، خليلي: صديقي، من: اسم استفهام، غَالَهُ: أهلكه، وَدَعَهْ: تركه، وهو من شواهد السيرافي(ت368هـ) للكتاب: 1/ 182، وفي الخصائص لابن جني (392): 28/1، والصحاح للجوهري(ت 393هـ) (ودع): 3/ 1296، شرح أدب الكاتب للجواليقي(ت540هـ): 1/ 76.

4 . المصدر نفسه.

5 . ينظر كتاب سيبويه (1/ 25).

6 . ينظر المساعد على تسهيل الفوائد (3/ 255).

الشاهد السادس عشر

لو شاء قد نَقَعَ الفؤادَ بشُرْبةٍ *** تَدَعُ الحَوائِمَ لا يَجُدْنَ غَليلا[1]

استشهد الشارح بالبيت على أن الضم في عين مضارع وجد بعد حذف فائه لغة ضعيفة خاصة ببني عامر، قال: (ووَجَدَ يَجُدُ ضعيف" هي لغة بني عامر ... ويجوز أن يكون أيضاً في الأصل عندهم مكسور العين كأخواته، ثم ضم بعد حذف الواو، ويجوز أن يكون ضمُّه أصلياً حذف منه الواو لكون الكلمة بالضمة بعد الواو أثقل منها بالكسرة بعدها.)[2] ووجه ضعفها أنها خارجة عن القياس والاستعمال، إذ القياس ألا تحذف فاء المثال إذا كانت واوا إلا من المضارع المكسور العين، والاستعمال الغالب في هذه الكلمة الكسر، قال الله تعالى: ﴿فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم﴾ و﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام﴾، فيكون الضم شاذا قياسا واستعمالا، وابن جني جعله شاذا والضمة عارضة. [3]

الشاهد السابع عشر

بنيتي سيدة البنات *** عيشي و لا نَأْمَنُ أن تَمَاتِي[4]

---

1 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 131)، ونفس البيت مع اختلاف ضبط يجدن بكسر الجيم (يَجِدْنَ) في ديوان جرير – طبعة دار بيروت للطباعة والنشر بيروت: ص364– وكذلك في ديوان جرير مع شرحه لمحمد ابن حبيب، محمد إسماعيل الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة: ؟ 453 يهجو به الفرزدق، وهو على هذه الرواية ليس مما نحن فيه، نقع: روى وشفى. الحوائم: العطاش الحائمات حول الماء. يجدن: يصبن. الغليل: حرارة العطش، وهنا شدة الشوق، والبيت برواية الضم من شواهد المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي: 1/ 27، المنصف لابن جني: 1/ 178، سر صناعة الإعراب: 596/2.

2 . المصدر نفسه(1/ 132–134).

3 . ينظر المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ص: 187).

4 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 137)، البيتان من مشطور الرجز بدون نسبة في كل ما اطلعت عليه من مصادر، وهو في بعض المصادر بني يا سيدة البنات...، بنيتي: تصغير بنت للترحم والاستعطاف، سيدة: مؤنث سيد، البنات: جمع بنت، عيشي: أمر من

موضع الشاهد فيه قوله تماتي، وهي لغة برأسها كما نص عليه ابن جني في الخصائص[1]: (وإنما تدوم وتموت على من قال مُت ودُمت وأما مِت ودِمت فمضارعهما تمات وتدام) وكذلك ابن القطاع الصقلي ت515هـ في أبنية الأسماء والأفعال والمصادر[2]، وقد جعله الرضي طرفا مما ركبت منه (مِتَّ تَمُوت) فمضارع الأول تمات، وماضي الثاني مُتَّ، وقد سبقهم ابن دريد إذ جعلها لغة لطيء وطائفة من العرب. [3]

الشاهد الثامن عشر

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا[4]

هو من شواهد ابن الحاجب، والشاهد فيه يؤكرما مضارع أكرم حيث استخدم الشاعر الأصل المرفوض وهو شذوذ دعت إليه الضرورة عند ابن الحاجب وغيره[5]، فالفعل المضارع إنما يصاغ بسبق ماضيه بأحد حروف أنيت وتغيير ما

عاش يعيش، نَأْمَنُ: نطمئن، أن تَمَاتِي: تموتي. وهو من شواهد جمهرة اللغة لابن دريد: 3/ 1308، والخصاص لابن جني: 382/1، الصحاح للجوهري: 289/1، المحكم، لابن سيدة: 9./ 543

1 . (1/ 381).

2 . أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصقلي (ت 515 هـ)، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، 1999 م: (ص: 330)

3 . جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)،تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،ط1، 1987م:3/ 1308.

4 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 137). البيت من مشطور الرجز قائله أبو حيان الفقعسي، أهل: مستحق ، يؤكرما: يكرم، وهو من شواهد المقتضب، أبو العباس المبرد (ت: 285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت: 2/ 98.، شرح الفصيح ابن هشام اللخمي: 1/ 65، شافية ابن الحاجب: 24، المنصف لابن جني: 1/ 37، ولا يكاد يخلوا منه كتاب تراثي في الصرف.

5 . علل النحو، ابن الوراق (ت: 381هـ)، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1420 هـ – 1999م: 559..

يلزم، وهنا وجود الهمزة فاءً للكلمة أوقع المتكلم في محضور اجتماع الهمزتين دون حاجز حصين في قوله أفعل أَأُكرم، فلزم حذف أحدهما وحذفت لام الكلمة؛ لأن الأخرى جاءت لمعنى، ولما حدث ذلك مع ألف أنيت تخفيفا[1]؛ اطَّرد الحذف مع كل حروف المضارعة ليكون الباب على وتيرة واحدة، فصار الفعل: أكرم يكرم تكرم نكرم، وصار يؤكرم أصلا مرفوضا، واستعماله شاذا يستساغ في ضرورة الشعر.

المبحث السابع

باب الصفة المشبهة على وزن فَيْعَل

الشاهد التاسع عشر

ما بال عَيْنِي كالشَّعِيبِ الْعَيَّنِ[2]

الشاهد فيه فتح العين من فَيْعَل في قوله: العيَّن.

قال الرضي: (فَيْعِل لا يكون إلا في الأجوف، كالسَّيِّد وَالْمَيِّت وَالْجَيِّد وَالْبَيِّن، وَفَيْعَل – بفتح العين – لا يكون إلا في الصحيح العين، اسماً كان أو صفة، كَالشَّيْلَم وَالْغَيْلَم وَالنَّيْرَب وَالصَّيْرَف، وقد جاء حرف واحد في المعتل بالفتح.)[3]، قال في المحكم والمحيط الأعظم: (... وحمل سيبويه عينا على أنه فعيل مما عينه ياء وقد كان يمكن أن يكون فوعلا وفعولا من لفظ العين ومعناها ولو حكم بأحد هذين المثالين لحمل على مألوف غير منكور ألا ترى أن فوعلا وفعولا لا مانع لكل واحد منهما أن يكون في المعتل كما يكون في الصحيح وأما فيعل بفتح العين مما عينه ياء فعزيز ثم لم تمنعه عزة ذلك أن حكم بذلك على عين وعدل عن أن يحمله على

1 . ينظر: شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (ت 577 هـ)، تح: مهدي عبيد جاسم، ط1، 1409 هـ – 1988 م: 1/ 65.

2 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 150). البيت من الرجز لرؤبة، الشعيب: المزادة الضخمة، والعَيَّن: المتعينة، وهي التي يصب فيها الماء فيخرج من عيونها. وهو من شواهد الكتاب: 4/ 366، الخصائص: 2/ 487، المحكم والمحيط الأعظم: 149/1، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (2/ 661).

3 . المصدر نفسه: 1/ 149.

أحد المثالين اللذين كل واحد منهما لا مانع له من كونه في المعتل العين كونه في الصحيحها فلا نظير لعين والجمع عيائن همزوا لقربها من الطرف) [1].

المبحث الثامن

المصادر

الشاهد العشرون

إن الخليط أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا *** وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذي وعدوا[2].

موضع الشاهد قوله عِد الأمر ووجهه حذف تاء عدة عند الإضافة، استشهد به ليعزز رأي الفراء في أن (غلبهم) في قوله تعالى من بعد غَلَبهم سيغلبون مصدر محذوف التاء أي أنها غَلَبَة، قال الفراء: (كلامُ العرب غَلبته غَلَبةً، فإذا أضافوا أسقطوا الْهَاء كما أسقطوها فِي قوله (وَإِقامَ الصَّلاةِ) والكلامُ إقامة الصلاة.) [3] وقد ذكر ابن يعيش أن للفعل غَلَبَهُ يغلِبه ثلاثة مصادر هي: غَلْبًا وغَلَبًا وغَلَبَة[4]، وقال في معجم مقاييس اللغة: (غَلَب الرّجلُ غَلْبَاً وغَلَباً وغَلَبة) [5].

هذا الاستشهاد بهذا البيت في هذا الموضع مشهور في كتب النحو، ولكن موقعه حذف تاء المصدر عند الإضافة، ولما كان الفعل غلب له ثلاثة مصادر من بينها ما ذكره المصنف استثناء من قاعدة مضموم العين، فكان على الشارح أن يذكر

---

1 . 2/ 251.

2 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (158/1). البيت من البسيط للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، الخليط: المعاشر. أجد: جدد، البين: الفراق البعيد، انجرد: ابتعد، أخلفوك: لم يحفظوا عهدك، عد الأمر: عدة الأمر.وهو من شواهد معاني القرآن للفراء: (2/ 319)، معجم ديوان الأدب، الفارابي (350هـ): (189/2)، وشرح كتاب سيبويه، السيرافي (368هـ): 458/4، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري(573هـ): (100/1)

3 . معاني القرآن للفراء (2/ 319).

4 . شرح المفصل لابن يعيش (3/ 66).

5[hi, . (4/ 312).

المصادر الأخرى جمعا، ألا ترى أنه أهمل ذكر ساكن الوسط غلْبا؛ لأن سياق الحديث هنا بيان مصادر الفعل غلَب يغلِب الذي جاء مصدره موافقا لمصدر مضموم العين في أحد لغاته، قال أبو حيان في تفسيره: (قرئ: بسكون اللام كالحلَب والحلْب)[1]

قال ابن عادل: (وقرأ ابن السَّمَيفَع وأبو حيوة غلْبهم، فيحتمل أن يكون ذلك تخفيفاً شاذّاً، وأن يكون لغة في المفتوح كالظَّعَنِ والظَّعْنِ.) [2]

الشاهد الحادي والعشرون

فَهْيَ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا *** كَمَا تَنزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا[3]

الشاهد فيه تنزيًّا مصدرا على وزن تفعيل وهو شاذ عند ابن هشام في التوضيح، ويرى ابن يعيش أن (الشاهد فيه قوله: "تَنْزِيًّا"، والقياس: "تَنْزِيَةً"، لكنه راجَعَ الأصلَ ضرورة؛ لأن الشاعر له مراجَعةُ الأصُول المرفوضة)[4]، ويمكن التوفيق بأن الشاذ يجوز في الشعر ضرورة، قال الفارابي: (ولا يكاُد يَأتي على تَفْعيل إلا أنْ يَنْطِقَ بجوازِه شعْرٌ) [5] ثم أنشد البيتين.

1 . البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (4/ 323).

2 . تفسير اللباب، ابن عادل الدمشقي ت 800هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: (1: 4061).

3 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 165). البيتين من مشطور الرجز بلا نسبة في كل ما اطلعت عليه من مصادر، تنزي: تحرك، دلوها: وعاء استخراج الماء من البئر، شهلة: امرأة عجوز. البيت من شواهد معجم ديوان الأدب للفارابي: 2/ 380، المفصل للزمخشري: 280، وشرح التسهيل لابن مالك: 3/ 472، الخصائص لابن جني:2/ 304، شرح المفصل لابن يعيش: 4/ 70، شرح الكتاب للسيرافي: 459/4.

4 . شرح المفصل لابن يعيش (4/ 72).

5 . معجم ديوان الأدب: (2/ 380).

المبحث التاسع

المصدر الميمي

الشاهد الثاني والعشرون

بثينُ الزَمِي "لا" إن "لا" إن لزمتهِ *** على كثرة الواشين أيُّ مَعُونِ[1]

الشاهد فيه مَعُونِ جعله ابن الحاجب نادرا، وجعل السيرافي مَعُونا مصدرا ميميا ضرورة بعد نقل منع سيبويه مفعُل بضم العين بدون هاء مفردا ولا جمعا، وقد خالف السيرافي الفراء[2] الذي جعل معونا ومكرما جمعا لمعونة ومكرمة، وجعلهما مما حذفت فيه الهاء ضرورة وهو كثير في كلام العرب.[3]، وفي معجم ديوان الأدب للفارابي: (وإذا كانت الزِّيادة مِيماً مفتوحة فهو اسمُ الزَّمان والمكان والمصدر، هذا إذا كانت العينُ مفتوحةً، فإذا كانت مضمومةً، فإنّ الكِسائيَّ يَقولُ: ليس على هَذا البناء إلا حرفان: مَكْرُم ومَعُون) [4]

الشاهد الثالث والعشرون

لِيَوْمِ رَوْعٍ أوْ فَعالٍ مَكْرُمِ[5]

نفس وجه الاستشهاد في البيت السابق.

---

1 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 168)، البيت من الطويل لجميل بثينة في ديوانه 44، بثين: مرخم بثينة، الواشين: جمع واشٍ أي النمام، مَعُونِ: معين، وهو من شواهد معاني القرآن، الفراء: 2/ 152، إصلاح المنطق لابن السكيت: 1/ 165، الخصائص لابن جني: 3/ 215، الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور: 61/1، شرح الكتاب للسيرافي: 5/ 383، معجم ديوان الأدب للفارابي:1/ 82، المحكم والمحيط الأعظم ابن سيدة: 2/ 368، تهذيب اللغة الأزهري: 10/ 134.

2 . معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م: 2/ 152.

3 . شرح كتاب سيبويه (5/ 383).

4 . 1/ 82.

5 . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (1/ 169).

الشاهد الرابع والعشرون

كَفَى بِالنَّأيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافٍ[1]

واستشهد به على أن قوله كاف مصدر على صيغة اسم الفاعل من كفاه يكفيه، وهو منصوب على أنه مفعول مطلق منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لسكونها وسكون التنوين بعدها إجراء لها مجرى الواقعة في موقعي الرفع والجر، وجعل المبرد هذا جائزا إذا كانت تسكن في موضعي الرفع والجر[2]، قال الزمخشري: (وقد يرد المصدر على وزن أسمي الفاعل والمفعول)[3] ثم استشهد بالبيت الشاهد.

وقد استشهد علماء بالبيت على ظاهرتين نحويتين أخريين هما: كون كافيا حال مؤكدة وبالتالي يخرج مما نحن فيه، والثانية هي إعلال المنقوص إعلال قاضٍ في حالة النصب ضرورة للتخفيف، هذا الاستشهاد قائم مع ما نحن فيه.

الشاهد الخامس والعشرون

لَقِيْتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجرَ لَقْيَةً *** شف كَمَدِي وَاللَّيْلُ فيهِ قَتِيلُ[4]

---

[1] . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (176/1)، البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص142، النأي: البعد، أسماء: اسم امرأة، أو جمع اسم وعلى الأخير (حكي أن أبا حيّة النُّميري سُئل أن يُنشد قصيدة عَلَى الكاف فقال:

كفى بالنَّأي من أسماء كافِ ... وَلَيْسَ لِسُقمها إذ طال شافِ.) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، تح: محمد علي بيضون، ط1 1418هـ-1997م: 16، وهو من شواهد المصدر عند المبرد في المقتضب: 4/ 21، الزمخشري في المفصل: 277.

[2] . ينظر المقتضب: 4/ 21.

[3] . المفصل في صنعة الإعراب: 277.

[4] . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (180/1)، البيت للمتنبي في ديوانه: 355، دَرْبِ الْقُلَّةِ: موضع ذكر الحموي أنه في بلاد الروم، شف: شفى، كَمَدِي: الكمد الحزن المكتوم.

التمثيل فيه على أنه يجوز أن يأتي مصدر لقيته على لَقْيَةٍ قياساً، وهو ليس شاهدا لأن المتنبي بعد عصر الاستشهاد وإنما أورده هنا استئناسا به لمكانة الشاعر الأدبية من ناحية ولأنه من قبيل الحديث على القياس في هذه الصيغة فهذا من استعمالات اللغة الراقية لغة الشعر وأي شعر! إنه شعر المتنبي.

الشاهد السادس والعشرون

يَمَّمَنَ أَعْدَاداً يلبنى أوْ أَجَا *** مُضْفِدِعَاتٍ كُلُّها مُطَحْلِبَهْ[1]

الشاهد فيه استخدام وزن مُفَعْلِل اسما لما كثر فيه الشيء وهو قليل في الرباعي.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين على نعمه المتوالية وأفضاله المتتالية، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين شفيعنا للجنة العالية، أما بعد، فبعون الله وصلنا إلى خاتمة البحث أسأل الله أن ينفع به ويسجله في ميزاني، وحوصلت ما توصلت إليه من نتائج فيما يأتي:

- استخدم أوزانا متنوعة من الشعر مما يدل على باعه الواسع فيه.
- استشهد الرضي بشواهد سبقه إليها غيره وكذلك بشواهد لم يستقه غيره للاستشهاد بها في موضع استشهاده.
- كان اسقاطه للقاعدة على الشاهد موافقا لغيره تارة ومغايرا تارة أخرى وكان يسلك في الغالب مسلكا صرفيا أو لغويا في حجاجه مع من يخالفه، ولم يستعمل المسلك المنطقي فيما تعرضنا له.
- لم لتزم بزمن عصر الاحتجاج، بل مثل للمقيس من الأوزان بأمثلة من شعر شعراء لا يُحتج بشعرهم.

[1] . شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (188/1).البيت للبيد في ديوانه 1/ 5، المعاني واضحة، من شواهد الصحاح (ضفدع): 4/ 385، وتكملة الصحاح وذيله وصلته للصاغاني(ض ف د ع): 4/ 308.

هذا وأصلي وأسلم على سيدنا محمد أمام الأولين والآخرين وآله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصقلي (ت 515 هـ)، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، 1999 م:
- إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الرابعة، 1949.
- الأصول في النحو، ابن السراج (ت: 316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الأنساب، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني ت 562هـ، تح: عبد الله عمر البارودي، الناشر دار الفكر، 1998م، بيروت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.
- البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت: 606 هـ)، تح: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1420 هـ:
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.
- تفسير اللباب، ابن عادل الدمشقي ت 800هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: 650 هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، إبراهيم إسماعيل الأبياري، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، القاهرة.

- التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)،حققه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،الطبعة: الثانية، 1996 م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)،تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،ط1، 1987م.
- الحماسة البصرية، أبو الحسن البصري(ت659هـ)، تح: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
- الخصائص، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني(المتوفى: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- ديوان أبي الأسود الدوئلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار ومطبعة الهلال، ط2، 1418هـ
- ديوان جرير مع شرحه لمحمد ابن حبيب، محمد إسماعيل الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1412هـ
- سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى ، 1985.
- الشافية في علمي التصريف والخط، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت646هـ)، تح: لدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م.

- شرح أدب الكاتب، الجواليقي(ت540هـ)، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ.
- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (المتوفى: 672هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (1410هـ – 1990م).
- شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (ت 577 هـ)، تح: مهدي عبيد جاسم، ط1، 1409 هـ – 1988 م.
- شرح الكافية، الرضي، تح: يحي بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1996.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (المتوفى: 368 هـ)، أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م.
- شرح المعلقات التسع، للرياشي، تح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 1422هـ-2001م.
- شرح المفصل، ابن يعيش [ت: 643هـ]، تح: إميل بديع يعقوب،: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 – 2001 م.
- شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاسترابادي(ت686هـ)، بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ-1982م.

- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (ت: 368 هـ)، تح أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري(573هـ)
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، تح: محمد علي بيضون، ط1 1418هـ-1997م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
- علل النحو، ابن الوراق (ت: 381هـ)، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1420 هـ - 1999م.
- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي جدة السعودية، الطبعة: الثانية، 1409 هـ- 1989 م
- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2.
- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - .2000 م
- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، المحقق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، الطبعة: الأولى، (1400 - 1405 هـ).
- المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسيّ (ت 377 هـ) تح: حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1.

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحققون: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
- معجم ديوان الأدب، الفارابي (350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: 1424 هـ – 2003م
- المفصل في صنعة الإعراب، لزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)،المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993
- المقتضب، أبو العباس المبرد (ت: 285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.
- الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور (المتوفى: 669هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى 1996.
- المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، لابن جني [ت: 392هـ]، ط1، 1954.